

فالذنب مغفور والعذر مقبول إذا كان الغريب شاعرا .. وإذا كانت الفتنة هي
الجمال .. ويجلس الرجل يسمع الشاعر يتغزل في زوجته ، ويسمع زوجته ترد عليه وتشيد
برجولة زوجها وإخلاصه لها وإخلاصها له .. وبالسعادة والأمان الذي يعيش فيه ..
والفضل للزوج الذي اتسع صدره للغريب مادام شاعرا !
ولانهاية للشائيات في التاريخ الإنساني ..
فهناك نساء تمر ، ولم تترك أثرا .. ولكن هناك من حاولن ..

وهناك نساء أمسكن التاريخ وجعلن منه عجينا وضعن منه تماثيل .. وهناك نساء
حاولن مجرى التاريخ ، عندما وضعن قلب الرجل في مكان عقله ، وعقله تحت الأقدام
فالنساء نوعان :

المرأة « الحادث » ..
والمرأة « القدر » ..

أى المرأة التى كانت حادثا عابرا لم تترك أثرا .. وإنما لفتت نظرا ، واحتلت أذنا ،
وشغلت قلبا ، وراحت ضحية عقل .. وفى حياة المشاهير كثير من هذا الطراز من
النساء .. إنهن مثل الفراش حول الضوء .. يدرن حوله ويحترقن به ، وتجيئ غيرهن إلى
نفس النهاية ويتسلى العظماء برؤية الفراش يتحول إلى رماد ..

وهناك المرأة « القدر » التى تجذب العظماء فيدور العظيم حولها فراشة .. فاذا هى
تدخل حياته .. وتكون حياته .. وتوجهه يسارا ويمينا .. وتضيف إليه بغريزتها العميقة في
البقاء والسلطة والابداع أيضا .

وهذه هى المرأة التى تلهم الشاعر ، وتحمى ظهر السياسى ، وتصون العالم ، وتعكس
الإبداع ..